مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا عدد 02 خاص -أفريل2022 ص ص: 384-413
ر ت م د (ISSN): 2602-618X / ر ت م د إ (E-ISSN): 2710-8031

مظاهر النشاط الثوري بمنطقة تيارت خلال الثورة التحريرية (1954-1962)

Manifestations of revolutionary activity in the Tiaret region during the liberation revolution(1954-1962)

كركب عبد الحق ♦
جامعة تيارت ABDELHAK.KERKEB@univ-tiaret.dz

تاريخ الإرسال: 2021/10/29 تاريخ القبول: 2021/12/04 تاريخ النشر: 2022/04/30

الملخص باللغة العربية:

عاشت منطقة تيارت كباقي مناطق التراب الوطني وشهدت إبان الثورة التحريرية نشاطا ثوريا وعسكريا متعددا من عمليات فدائية واشتباكات ومعارك عنيفة، بين جيش التحرير الوطني، والقوات الاستعمارية الفرنسية، حيث تأهب مجاهدو المنطقة وضواحيها وتوافقوا طواعية والحدث الثوري ليلة الفاتح نوفمبر، إذ تمكنوا من تفجير الثورة في الوقت رغم نقص في الوسائل المادية والعنصر البشري، هي إرادة وإيمان متحجر وراسخ لم يمنع مناضلي ومجاهدي ومواطني المنطقة بمختلف فئاته من تحقيق أهدافهم المسطرة وإصرارهم على تنفيذ عملياتهم الجريئة حتى الشهادة أو النصر.

فقد عنت المنطقة السابعة من الولاية الخامسة عدة أعمال مسلحة وتخريبية كانت الشخصية المحورية فيها للمناضلين ولفرق جيش التحرير ضد الاستعمار بإستراتيجية محكمة، بينت مدى صمود وحنكة في التعامل مع الظروف ورغبتهم في طرد فرنسا.

سأعتمد في بحثي بالدراسة المستفيضة، والتحليل الموضوعي للحياة الثورية في المنطقة السابعة من الولاية الخامسة التاريخية، وسأعرض بالشرح الوافر، والوصف الدقيق عبر نبضات هذه الصفحات التاريخية، لأبين أهم وقائع مظاهر النشاط الثوري التي دارت رحاها بالمنطقة، وسأقتفي مسارها وإعطائها حقها التاريخي، بالاعتماد على منهجين هما: التاريخي التحليلي، والوصفي المقارن، بإبراز الوقائع مع ذكر الأهداف والاستنتاجات، وعن الثاني برصد لمختلف الأحداث وترتيبها كرونولوجيا، بالاعتماد على الشهادات الحية النابعة من أفواه المجاهدين، بهدف رصد المعلومات الدقيقة عن كل نشاط مسلح ومقارنتها ببعضها البعض، بكل وقائعها وأحداثها التاريخية كما حدثت.

♦ المؤلف المرسل

الكلمات المفتاحية: النشاط الثوري؛ تيارت، المنطقة السابعة؛ جيش التحرير الوطني؛ الثورة التحريرية

Abstract: During the revolution,the region of Tiaret like the rest of the national territory, witnessed a variety of revolutionary and military activities, frommilitant actions, clashes and violent battlesbetween the National Liberation Army and the French colonial forces.The Mujahideen of the region assembledand volunteered for the revolutionary event on the night of November 1st,where they were able to blow the revolution, despite the lack of materials and the human element.The solid will and faith that did not prevent the militants andmujahideen of the entire region from achieving their established goals and their insistence on carrying out their daring operations until martyrdom or victory.

In my research, I will address the extensive study, and the objective analysis of the revolutionary life of the seventh region of the five states.Byproviding precise explanations and descriptions to show the most important facts of the manifestations of revolutionary activity that occurred in this region, to retrace its path and to give its historical right. By using, the historical analytics approach to highlight the facts with mentioning the objectives and conclusions. In addition to the comparative descriptive approach, to monitor the various events and arranging them chronologically by relying on the live testimonies fromMoudjahidine, for more accurate informations of any armed activity and to compare them with each other, with all its facts and historical events as they occurred.

Keywords: Revolutionary activity; Tiaret; Seventh region; National Liberation Army; Algerian War.

مقدمة:

تأهب وتوافق مجاهدو منطقة تيارت مع نظرائهم من أبناء الوطن، بعزيمة وإرادة طوعية، منغمسين بكل جوارهم في مسايرة الحدث الثوري ليلة الفاتح نوفمبر، إذ تمكنوا من وضع اليد في الفتيل للمساهمة المباشرة في تفجير الثورة التحريرية في ميقاتها المحدد، رغم مختلف المعوقات، كالنقص اللافت في الوسائل المادية، والعنصر البشري، وهي إرادة وإيمان متحجر وراسخ لم يمنع مختلف فئات الشعب من المناضلين

أو المجاهدين أو المواطنين من الإصرار على تحقيق أهدافهم المسطرة، وتنفيذ عملياتهم الجريئة، بلغة وكلمة واحدة إما الشهادة أو النصر.

إذ عاشت وشهدت منطقة تيارت وما جاورها من مدن إبان الثورة التحريرية، عدة أحداث فدائية ثورية ومن اشتباكات عسكرية عنيفة، ومتعددة بين جيش التحرير الوطني، والقوات الاستعمارية، والتي استعملت فيها هذه الأخيرة مختلف الوسائل والأسلحة الغير المشروعة والمحرمة دوليا، بهدف زرع وبث الرعب للقضاء على نواة الحرية والاستقلال.

وموازاة مع تكثيف الاستعمار الفرنسي من قدراته العسكرية والقتالية من لوجستيك، وتكتيك حربي، من استطلاع وترصد على الخارطة الطبوغرافية والسكانية، جوا وبرا وبحرا، كما كانت منطقة تيارت مسرحا لعدة معارك كانت في جلها الغلبة والشخصية المحورية فيها لفرق جيش التحرير الوطني ضد العدو الفرنسي، خاضتها ببسالة عالية، وسجلها تاريخ الثورة بأحرف من ذهب، وبينت للرأي العام الدولي مدى صمود وحنكة أفراده في التعامل مع الظروف، ورغبتهم في طرد فرنسا من الجزائر.

سأعتمد في ورقتي البحثية بالدراسة المستفيضة، والتحليل الموضوعي للحياة الثورية في المنطقة السابعة من الولاية الخامسة، وسأعرض بالشرح الوافر، والوصف الدقيق عبر نبضات هذه الصفحات التاريخية، لأبين أهم وقائع الأحداث ومظاهر النشاط الثوري التي دارت رحاها بالمنطقة إبان الثورة التحريرية الكبرى. وسأقتفي مسارها وإعطائها حقها التاريخي، بالاعتماد على منهجين هما: التاريخي التحليلي، والوصفي المقارن، بإبراز الأحداث والوقائع مع ذكر الأهداف والاستنتاجات، وعن الثاني سأقوم برصد لمختلف الأحداث وترتيبها كرونولوجيا، لأصفها بدقة وموضوعية بالاعتماد على الشهادات الحية النابعة من أفواه المجاهدين، عبر عدة لقاءات ومقابلات بهدف رصد المعلومات الدقيقة عن كل معركة ومقارنتها ببعضها البعض، بكل وقائعها وأحداثها التاريخية كما حدثت.

1- الإطار الجغرافي وميـــــلاد المنطقـــة السابعة- تيارت-:

كانت المنطقة السابعة من الولاية الخامسة في بداية 1954 ضمن المنطقة السادسة وهي سعيدة، ولكن بعد مؤتمر الصومام قسمت المنطقة السادسة إلى قسمين السادسة والسابعة وتم الإعلان عن إنشاء المنطقة السابعة في بداية شهر مارس1957 وذلك كان في منطقة سعيدة حيث تجمع عدد من الجنود والجنديات والمسؤولين، وبعد الافتتاح بآيات من القرآن الكريم من سورة الرحمان وترديد بعض الأناشيد الثورية ورفع العلم الجزائري أعلن بذلك إنشاء المنطقة السابعة والتي تضم منطقة تيارت وما جاورها

وأن يكون الحد الفاصل بين المنطقتين هو واد العبد وأن تظم المنطقة السابعة كل من تيارت وفرندة، تاتخمارت، والجبال من الونشريس إلى القواسم.

تمتد المنطقة السابعة من دائرة لرجام (تيسمسيلت) ثم واد المسوس ثم حمام عمي موسى (واد رهيو) ثم القنطرة الزرقة و تمتد من شوالة وشكالة ثم بلدية فرطاسة (معسكر) ثم تمتد حتى تاخمارت الصغيرة ثم حمام السخونة و التي كانت مقسومة بين المنطقتين السادسة و السابعة ثم غرب أولاد جراد ثم مباشرة في الحليات ثم من الحليات إلى طريق افلو ثم الشلالة ثم عين تزاريت ثم بوشقيف ثم بلدية الدحموني ثم تاسلمت وهي تابعة للولاية الرابعة حتى سيدي الحسني، ثم عرش المعاصم ثم قرية الحشم ثم لرجام، حيت تفصلها عن الولاية الرابعة المهدية وعن الجلفة الشلالة وعن الاغواط افلو وعن سعيدة السخونة وعن معسكر فرطاسة.

وتضم المنطقة السابعة من الولاية الخامسة كل من: تيارت، فرندة، تاخمارت، واد الأبطال، جيلالي بن عمار، مشرع الصفا، الرحوية، واد ليلي، سيدي علي ملال، تيدة، الملعب، سيدي العنتري، مغيلة، سيدي الحسني، دحموني، السوقر، بوشقيف، نصف من الشلالة، عين الذهب، كرمس، مدريسة، لوهو، ملاكو، سيدي لزرق، "بوقرقو" او "بوكركور"، تاقدمت، قرطوفة، السب، عين تزاريت، الناظورة، عين مريم، نصف من لوهو، مدروسة، سيدي عبد الرحمان.[1]

وعن شهادة المجاهدة مختاري مريم الشاهدة العيان على ميلاد المنطقة السابعة تصرح في هذا الصدد تقول: **(مع بداية شهر مارس سنة 1957 أمر القائد الجند والجنديات بالتجمع داخل الساحة بغرض الإعلان عن ميلاد المنطقة السابعة، وبعد تلاوة آيات بينات من القرآن الكريم بتلاوة من"سورة الرحمان"، ثم ترديد الأناشيد الوطنية، ورفع العلم الوطني، فقد تقرر تحديد "واد العبد" الحد الفاصل بين كلا المنطقتين والتي –المنطقة السابعة- تظم "منطقة تيارت- فرندة-تخمارت-جزء من جبال الونشريس- إلى القواسم" لتبقى هذه المساحة الثورية تحت إشراف "سي المجذوب" وتظم بها الجنديات كل من: "مخطاري مريم "، " لطيفة"، " مليكة" لتوكل لهن مهمة تعليم نساء الدواوير عن مبادئ وأهداف الثورة، وعن العيش في الحرية مع قيامهن بتوعية على الاهتمام بنظافة الجسم وكذا الخياطة).**[2]

---

1 - مختاري مريم، سيرة مجاهدة، طبعة خاصة، 2005، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، ص ص (30-50).

2 - كركب عبد الحق، من خلال شهادات حية، ومقابلات مسجلة مع المجاهدة "مخطاري مريم"، الأولى في: 18 مارس 2020

وككل النسوة اللائي آثرن صعود الجبال مع الرجال تميزت بالصبر، الثقة، الانضباط، والروح العالية بين الجنود، مع التفاني في الخدمة الوطنية والتضحية، فتولت منذ فجر الثورة ربط الاتصالات وإيواء المجاهدين والمشاركة في العمليات العسكرية.[3]

كان المناضلون المجاهدون في منطقة تيارت على أهبة الاستعداد مسلحون بالإيمان وحب الوطن لتفجير الثورة كغيرهم من أبناء الوطن وعلى الوعد في الميقات المتفق عليه وهو ليلة الفاتح نوفمبر، رغم قلة الأسلحة والذخيرة، بإرادة وعزيمة قامت قيادة المنطقة بتوزيع المناشير للرفع من المعنويات النفسية والقتالية وشحذ الهمم ورباطة الجأش لتفجير الثورة، وموازاة مع ذلك قام المناضلون بعدة عمليات عسكرية تخريبية ضد منشآت الاستعمار وتم قتل الخونة والفرنسيين الحاقدين.

كانت بداية العمليات الفدائية بالخصوص منذ سنة 1956 في المدينة حيث كانت مدينة تيارت مقسمة على عدة شبكات لجبهة التحرير الوطني وبعد مؤتمر الصومام 1956 أصبحت توجد ثلاث شبكات مع وجود خلايا، ونظرا للحالة السرية فكانت لا توجد أي علاقة بين الشبكات وكل شبكة لها الحرية المطلقة للقيام بالعمليات الفدائية[4].

2- مظاهر تطور المنطقة السابعة من الولاية الخامسة وأثره على الثورة التحررية:

تذكيرا لما سبق أن المنطقة السابعة عرفت منذ الفاتح نوفمبر 1954 فشل وهزائم في الظفر بالانتصارات نظرا لصعوبات لوجستيكية واستعلامية ومقارنة للتواجد المكثف للمعمرين والخونة[5]، ظف إلى ذلك قلة الإمداد بالأسلحة خاصة تأخر وصول كمية من الأسلحة من المغرب الأقصى التي كلف بجلبها محمد بوضياف[6]، وعن تنازل قادتها العربي

3- Mémoria, Moudjahidate Algériennes-Les Pasionarias Du 1er Novembre 1954, Supplément, N 02, Juin 2012, pp (98-100).

4- بلخوجة عمار، قضية حمداني عدة، موفم للنشر، الجزائر، 2012، ص26.

5 - حساني عبد الكريم، "أمواج الخفاء"، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 1996.ص ص (38-39).

6 **محمد بوضياف:** ولد في الثالث والعشرين جوان 1919 بالمسيلة، انضم إلى حزب الشعب بعد مظاهرات ماي 1945، كلف بإدارة المنظمة الخاصة بناحية قسنطينة، كان له الفضل في لم شمل مجموعة الاثنين والعشرين، اختطفته فرنسا مع زملائه في الثاني والعشرون أكتوبر 1956، ومكث في السجن إلى غاية سنة 1962، عين وزيرا للدولة في الحكومة المؤقتة الأولى والثانية ثم نائبا لرئيسها في الحكومة الثالثة، عارض نظام السيد أحمد بن بلة ثم نظام هواري بومدين، اختار المنفى إلى غاية 1992 حيث عاد إلى الجزائر كرئيس للمجلس الأعلى للدولة بداية من شهر فيفري إلى غاية يوم اعتقاله في 29 جوان من عام 1992، **أنظر إلى:**

بن مهيدي[7] ونائبه عبد الحفيظ بوصوف بها لفائدة مناطق أخرى من الوطن واستشهاد النائب الأول "بن عبد المالك رمضان"[8] ما أثر سلبا على ميقات انطلاق الثورة، وأيضا من الأسباب المباشرة المؤثرة هو القبض على أحمد زبانة والحاج بن علا[9]، كل هذه الأحداث أخلطت الأوراق والحسابات لدى القادة الثوريين.

■ حربي (محمد)، "الثورة الجزائرية سنوات المخاض"، ترجمة نجيب عياد، صالح المثلوثي، طبع موفم للنشر الجزائر، 1994، ص ص (186 ،187)

■ STORA (Benjamin), «Dictionnaire, Bibliographie Des Militants Nationalistes Algériens», Paris : L'Hamattan, 1985, p 326.

7 **العربي بن مهيدي:** قائد ثورة التحرير الوطني، ولد بدوار الكواهي ضواحي عين مليلة (أم البواقي) من عائلة فلاحية ميسورة الحال، درس المرحلة الابتدائية والثانوية ببسكرة ثم بباتنة قبل أن يوظف = كمحاسب في مصلحة الهندسة ببسكرة، في 1939 انخرط في الكشافة الإسلامية بمدينة بسكرة وأصبح قائدا لفوج الفتيان بفضل انضباطه التام، مناضل متحمس في حزب الشعب الجزائري السري، ألقي عليه القبض من طرف شرطة العدو أسبوعا واحدا بعد أحداث الثامن ماي 1945 ، تعرض خلالها للبحث والاستنطاق تحت شتى ألوان من التعذيب غير أنه لم يكشف عن أي سر، أصبح في سنة 1949 مسؤولا عن ناحية سطيف حيث شغل منصب نائب لرئيس التنظيم السر، وفي سنة 1950 تم تحويله لنفس المهمة بالجزائر العاصمة وضواحيها. تولى محمد العربي بن مهيدي مسؤولية التنظيم لناحية قسنطينة، عنابة، تبسة، أصبح مرة أخرى محل بحث من طرف الشرطة فاختار الحياة السرية، حكم عليه، بعشر سنوات سجنا غيابيا بتهمة أعمال تخريبية ونشاطات خارجة عن القانون وعلى إثر هذا نقل عمله إلى إقليم وهران وعين رئيس دائرة عن الحزب في القطاع الوهراني، عضو مؤسس للجنة الثورية للوحدة والعمل 1954، وأول مسؤول للجبهة في القطاع الوهراني. بعد مؤتمر الصومام كان احد المبادرين به، انتخب في الهيئة العليا للجبهة للجنة التنسيق والتنفيذ، ترك قيادة الولاية الخامسة لبوصوف تولى العمل السياسي والعسكري في المنطقة المستقلة ذاتيا بالعاصمة وأثناء معركة الجزائر (العاصمة) أشرف على عمل المجموعات المسلحة، جرى اعتقاله يوم 29 فيفري 1957من طرف الجنرال بيجار عن طريق الصدفة، أخضع لسلسلة من التعذيب ، ثم اغتيل من قبل مظلي بيجار بأمر من الجنرال ماسو في ليلة 3 إلى 4 مارس 1957. أنظر إلى: كركب عبد الحق، " التحضير والاستعداد للثورة التحريرية بمدينة سيدي بلعباس على يد المجاهد الشهيد 'محمد العربي بن مهيدي"، مجلة ماكوماداس للدراسات التاريخية، المجلد 1، العدد 1، ماي 2021، مجلة فصلية أكاديمية دولية، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، الجزائر، ص ص(70-91).

8 - الزبيري محمد العربي، "الثورة الجزائرية في عامها الأول"، الطبعة الأولى، دار البعث، الجزائر 1984.ص 136.

9 **بن علا الحاج**: من مواليد سنة 1923 بودان تيسيمسيلت، من عائلة فقيرة، تحصل على شهادة التعليم الابتدائي، ليلتحق بالحياة المهنية ثم مكتب المحاماة، جند في الجيش الفرنسي أثناء الحرب العالمية الثانية، التي ناضل بعدها في حزب الشعب وحركة الانتصار، عينه أحمد بن بلة مسؤولا على المنظمة الخاصة بوهران، اعتقل سنة 1950 بعد اكتشاف هذه المنظمة، ليعيد تنظيم الخلايا الثورية

أكدت تقارير والي عمالة وهران السيد لومبار (Lambert) مظاهر التمرد في عيد القديسيين الأحمر في أول نوفمبر 1954 م بمقتل أحد المعمرين وحرق بعض المزارع وقطع خطوط الهاتف بالعديد من مناطق العمالة وبخاصة بشرقها، عندئذ قام الجيش الاستعماري بعمليات عسكرية واسعة ضد جيش التحرير الوطني الذي ظهر اسمه لأول مرة في بيان أول نوفمبر الموزع سريا على الشعب، وتيقنت مصالح الاستعلامات الفرنسية بوجود جيش منظم من العصابات المتمردة وفق الأساليب القتالية الحديثة في مجموعات تتراوح ما بين 40 و 50 مقاتل متحركين ومُجهزين، ويتوفرون على بعض الأسلحة الحديثة مثل بنادق قارونت (Garant) الأمريكية وبنادق ألمانية موزر(Moser)، ورشاشات تومبسون (Thompson) مما جعل القيادة الفرنسية تتحرك بسرعة، لزيادة عدد الجيش وتدعيمه بالوسائل الفتاكة، وقد تمكنت هذه القوات في بداية الأمر من التقليل من حركة جيش التحرير.[10]

وبالرغم من قلة العمليات العسكرية بالمقارنة مع مناطق أخرى من البلاد إلا أنها أحدثت الهواجس والصيت لدى الحكومة الفرنسية وأربكت الصحافة رغم بدايتها المحتشمة، بالمقارنة مع شمولية الانطلاقة الفعلية للثورة في التراب الوطني، وهذا ما أكده البيان الأول المنشور من قبل الوفد الخارجي بالقاهرة بتاريخ 15 نوفمبر 1954: **(بأن المستعمرين تفاجئوا ليلة الفاتح نوفمبر بحدوث عمليات فدائية بمختلف مناطق الوطن ما بين الواحدة والثانية صباحا، تمثلت في ضرب الوجود الاستعماري، ممثلا في الدرك والثكنات واقتصاد المعمرين المتمثل في حرق المزارع والمحاصيل الزراعية).**[11]

إلا أنه وبعد مضي خمسة أشهر بعد الانطلاق الفعلي للثورة في 31 مارس 1955، التزمت مصر ووفت بوعدها وأرسلت أسلحة هامة عن طريق يخت الملكة دينا[12]، مما أدى

ويعين مسؤولا بجبهة التحرير الوطني بالجهة الغربية تحت إشراف العربي بن مهيدي. **ينظر:** شرفي(عاشور)، "قاموس الثورة الجزائرية 1954-1962"، ترجمة: عالم مختار، دار القصبة للنشر، الجزائر 2007، ص ص (75-76).

- STORA (Benjamin), Dictionnaire, Bibliographie Des Militants Nationalistes Algériens Op. Cit, p 229.

10- بليل محمد، نشاط جيش التحرير منطقة تيارت سنتي 1956-1958 على ضوء وثائق أرشيفية، مجلة عصور الجديدة، المجلد 7، العدد 27، أكتوبر 2018، ص ص(240-264).

11- بليل محمد، اندلاع الثورة الجزائرية بعمالة وهران في الفاتح نوفمبر 1954 الصعوبات والتحديات، مجلة المصادر، المجلد 13، العدد 24، ص ص(196-220).

12 - محمد الشريف عباس، "فرسان الحرية، "شهادات تاريخية"، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، 2001ص ص (53-54).

بفرنسا على أهبة الاستعداد في حشد قواتها وتسخير كل إمكاناتها في مجال الاستعلام والبحث والتحري على هرم القيادة الثورية لتضييق الخناق على الساسة والقادة الثوريين، كونها لم تستوعب قيام ثورة منظمة بعد مضي قرن وربع من الاحتلال والعبودية، ولم يهدأ لها بال حيال ذلك فسعت جاهدة بكل الطرق والوسائل للقضاء على الثورة بالمنطقة وبشكل نهائي[13].

ومن الشهادات التاريخية في تأخر الانطلاقة للثورة ما ذكره العقيد لطفي في قوله: **(أن العمل في منطقة وهران لم يبدأ منذ أول نوفمبر 1954 إذ توصل العدو إلى القضاء على الفرق الصغيرة التي تكونت حينذاك...)**[14]، وعن ذلك يذكر الرائد أحمد مستغانمي: **(أن سبب تأخر انطلاقة الثورة تعود أساسا إلى كون القائمين على المنطقة الخامسة لم يكن بين أيديهم أي سلاح ليواجهوا به القوات الاستعمارية)**[15]، وهذا ما أكدته جريدة برقية قسنطينة (La Dépêche De Constantine): (**أن المنطقة هادئة، غير ما أشارت إليه سوى لعملية اغتيال فريدة وقعت قرب ثكنة الدرك قتل على إثرها معمر فرنسي وجرح حارس**).[16]

ورغم هذه العراقيل والصعوبات لم يتوانى القادة في التخاذل أو التقهقر أو الفشل رغم ما منيت به الثورة في مهدها من خسائر بل زادتهم عزيمة وإسرارا على مواصلة الكفاح، وسخروا كل طاقاتهم لتكثيف العمل الثوري في تنظيم سري سياسي وعسكري مع إنشاء الخلايا وتنظيم الشباب ونشر الوعي الوطني والثوري[17]. وفي 11 جانفي 1955، توج الاجتماع الثنائي الجزائري المغربي، بموقف حاسم وتاريخي قضى بضرورة توحيد الجهود

---

13 - الزبيري محمد العربي، "الثورة الجزائرية في عامها الأول"، المرجع السابق، ص 136.

14 - العقيد لطفي، "الثورة في ولاية وهران أطوارها العظيمة وإنجازاتها الخالدة، المجاهد، العدد 41، الجزء الثاني، في أول ماي 1959 الموافق لـ24 شوال 1378هـ، الجزائر 1984، ص 06.

15 - أنظر: حديث مع الرائد أحمد مستغانمي — المعروف باسم الرائد رشيد خلال الثورة- في الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدون والمقاومة الوطنية والحركات السياسية حتى ليلة 1954، المجلد الأول، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية (بدون تاريخ)، ص ص (260-261).

16 - قندل جمال، "خطا موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية وتأثيراتها على الثورة الجزائرية التونسية والمغربية وتأثيراتها على الثورة الجزائرية 1962/1957، الطبعة الأولى 2006، دار الضياء للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 35.

17 - العقيد لطفي، "الثورة في ولاية وهران أطوارها العظيمة وإنجازاتها الخالدة، المجاهد ، المصدر السابق، ص 06.

مع تنسيق العمل المسلح[1] بين جبهتي وهران ومراكش، قصد زعزعة وتشتيت القوات الاستعمارية الفرنسية وبعثرة عناصرها مع توسيع دائرة الحرب ضدها على نحو يجعل الإدارة الاستعمارية في وضع صعب ومأزق خطير يستحيل في ظله تطويق الثورة .

إن الهدوء الحذر الذي ميز الإدارة الاحتلال لم يعمر طويلا، ففي سنة 1955 عرفت الجبهة الغربية تحولا حاسما وتطورا مشهودا مع ترجيح الكفة نتيجة وصول شحنة من الأسلحة والذخيرة.[2]

وفي منتصف شهر جانفي 1956 بالقاهرة قدم وفد من قادة الثورة ممثلين في كل من السادة: أحمد بن بلة، محمد بوضياف والعربي بن مهيدي، وإشراك من القيادة المغربية الدكتور المهدي بن عبود ومحمد بن عبيد الله المساعدي مذكرة تقييمية عن الثورة[3]، بها حصيلة العمل العسكري خلال الفترة الممتدة من أول أكتوبر 1955 إلى غاية 30 ديسمبر 1956 بالجهة الغربية، جاء في فحواها ما يلي:

على مقتل 15 ضابطا استعماريا، و50 جندي من صف ضابط، 100 عون من رجال الشرطة، وقتل 120 خائنا، وقتل 30 مدنيا عاملا بجهاز الشرطة مع حجز 100 قطعة سلاح، وإتلاف 40 سيارة، ومن جانب جيش التحرير الوطني فالثورة منيت بمقتل 50 شهيدا، مع وفاة 15 سجينا، وتسجيل 100 قتيل من المدنيين، مع فقدان 10بندقيات، 05 رشاشات من نوع (Toumi) ورشاش واحد من نوع (Perin).

من المؤكد أن مشاركة الجبهة الغربية أعطى للثورة دفعا قويا بدت نتائجه جلية في الميدان فقد شهدت جبال عمور، معركة ذات الأهمية البالغة ضد القوات الاستعمارية سجلت فيها مقتل 50 جنديا، وبجبال الجرف وعلى مدار أسبوع كامل أظهر من خلالها عناصر جيش التحرير قدرتهم القتالية وعكست التطور الحقيقي الذي عرفه المجاهدون، وتم قتل 1375 من القوات الاستعمارية 72 منهم دفنوا بتيارت فضلا عن الطائرات التي أسقطت والسيارات التي أحرقت.[4]

---

1 - حضر الاجتماع عن الوفد الجزائري السادة: أحمد بن بلة، محمد بوضياف، العربي بن مهيدي، حسين آيت أحمد، أما الوفد المغربي، فقد مثله علال الفاسي وابن عمه عبد الكريم الفاسي، إلى جانب فتحي الذيب وعزت سليمان من الجانب المصري، حول هذا الموضوع أنظر: الذيب فتحي، "عبد الناصر والثورة الجزائرية"، الطبعة الثانية 1990، دار المستقبل العربي، القاهرة 1984.

2 - نفسه، ص 84.

3 - نفسه، ص 149.

4- العقيد لطفي، نفس المصدر السابق، ص 07، ولمزيد من المعلومات حول معركة جبل عمور ينظر: ينظر: المجاهد، العدد 24 يوم 1959/05/01، ص ص (06-08) وأيضا: قليل عمار، ملحمة الجزائر

وهكذا تعزز جانب الثورة بالجبهة الغربية وتوسع نطاقها وامتدادها مما ساعد في انتشارها وبسط شموليتها، أيضا عملية التموين بالذخيرة والسلاح من الولايات الداخلية وبخاصة الولايتين الثالثة والرابعة وكذا الخامسة بحكم قربها من الحدود وهذا ما أوضحته التقارير العسكرية لاحقا خلال سنتي 1956 و1957 وبصورة أدق قبل عملية التطويق الحدودي.

وتم إعطاء توصيات لكل من المجاهد "قايد أحمد"[1] و المجاهد "بن النعوم" من مدينة تغنيف من ولاية معسكر للاتصال بالمجاهدين الذين يودون الالتحاق بالثورة

الجديدة، الجزء الثاني، الطبعة الأولى 1412هـ/1991م طبع دار البعث، قسنطينة، الجزائر، ص ص (15-20).

1 **قايد أحمد:** (1921-1978) ولد في 17 مارس 1921 بمدينة تيارت، ينحدر من عائلة بسيطة مكونة من خمسة أفراد هو أكبرهم، باشر تعليمه في الكتاتيب، وحرص والده على إلحاقه بالمدرسة النظامية ثم واصل تعليمه بمدرسة عين الكرمة إلى غاية حصوله على إجازة مدرس ليستدعي على إثرها لأداء الخدمة العسكرية أثناء الحرب العالمية الثانية. وبعد عودته من جبهة الحرب اكتشف ميوله السياسية واهتماماته الاجتماعية من خلال نشاطه في وسط شباب تيارت وتنشيطه ودعمه للنشاط المسرحي . ولقد أثمر نشاطه الحيوي في تأسيس النواة الأولى لشبيبة الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري لمدينة تيارت عام 1948، وبفضل نشاطه المكثف أصبح ذا شهرة شعبية أهلته لينتخب مستشار بلدي نائب لرئيس بلدية تيارت، دافع من خلال منصبه عن مصالح السكان الجزائريين معززا بذلك صفوف الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، حيث كان يشغل منصب أمين مكتب الحزب بتيارت، ونظرا لمواقفه الوطنية ونشاطه المكثف في صفوف الحزب قامت قيادة الحزب باستدعائه في نهاية سنة 1952 ليصبح عضوا في اللجنة المركزية للحزب، وفي بداية سنة 1955 ومن مدينة غليزان التحق قائد أحمد بصفوف جيش التحرير الوطني، وعمل رفقة سي لطفي على تنظيم المنطقة الثامنة من الولاية الخامسة خاصة في تيميمون والبيض و أفلو وعين الصفراء، ليصبح بعدها أحد أعضاء هيئة أركان الولاية الخامسة قبل أن ينتقل إلى القاعدة الشرقية سنة 1958، ويصبح عضوا في هيئة الأركان العامة للجيش بدء من مطلع سنة 1960، شارك في مفاوضات إيفيان. الهيئة التي كانت تتكون من بومدين، علي منجلي، وكومندان سليمان (قايد أحمد)، وبتلك الصفة فقد كان ممثلا للجيش إلى جانب علي منجلي في مفاوضات إيفيان، كما كسب عضوية المجلس الوطني للثورة الجزائرية وشارك في مؤتمر طرابلس 1962، كما تولى عدة مناصب في الدولة غذاة الاستقلال، اختلف مع هواري بومدين وهو ما أدى إلى تصدع العلاقات بينهما وافته المنية يوم 05 مارس 1978، **ينظر:** مرجاني عبد القادر، احمد قايد من رواد الحركة الوطنية بمنطقة تيارت، مجلة الإنسان والمجال، المجلد 4، العدد 7، جوان 2018، ص ص(33-48).

بمدينة تلاغ و خوفا من وقوعه بين أيدي المستعمر الذي جند وحدات كبيرة لمنع وصول مفجري الثورة للولاية، هرب "القايد أحمد" على مدينة فرندة عند صهره والتقى بالمجاهد "مزياني عبد القادر" بمنطقة اسمها أولاد الغربال فأمره "القايد أحمد" بجمع الأسلحة النارية الخاصة بالصيد التي كان يمتلكها المواطنون الجزائريون وكان عمره آنذاك 18 سنة مع العلم أن القايد أحمد منظم الثورة بتيارت قد استدعى عدة أسماء بارزة للثورة بالمنطقة من بينهم "الشيخ الطيب" والمجاهد "خلفة سليمان" والمجاهد "قدور بن عيادة" والمجاهدة "العالية خليفي" والمجاهد "بن عنان" و"بن مولاي" وقام بإخبارهم بأن الثورة قد وصلت إلى ولاية تيارت وأمرهم بتشكيل الخلية والتي تعمل على جمع البنادق قبل أن يتفطن الاستعمار وهي المسؤولية التي لم يتقبلها المجاهدون الذين كانوا حاضرين بحكم تخوفهم من الأمر وردة الفعل أصحابها وتخوفهم من عقوبات المستعمر لكن تدخل "بن مولاي" جعله يكلف "عبد القادر مزياني"، هذا الأخير ورغم صغر سنه إلا أنه قام بهذه المهمة المتمثلة في تنصيب الخلية الأولى وعين على رأسها "بلحرش" و "سي المهدي" و هو شقيق "العربي بلخير" الذي شغل منصب جنرال بالجيش الجزائري بعد الاستقلال، والخلية الشرقية بقيادة "مرسلي ولد لطرش"، الخلية الشمالية قام بتنصيب مجاهدين بها لتنظيم الثورة بجمع السلاح، كانت الأسلحة قليلة جدا بسبب تفطن الاستعمار وطلبه من الفلاحين المالكين للأسلحة بتقديمها لأقرب أمن تابع للدرك وما شابهها وتسجيل أسماؤهم ونجحوا في بداية الأمر بتجميع ما يقارب 30 بندقية صيد و حوالي 03 مسدسات وهي الأسلحة التي بدأوا بها العمل المسلح ضد معسكرات المستعمر الفرنسي بولاية تيارت.[1]

وبذلك استطاعت الثورة أن ترد على إدعاءات القادة العسكريين الفرنسيين الذين يرون أن باستطاعتهم إفشال الثورة عن طريق خنف أنفاسها ووأدها في مهدها، لكن هيهات فقد فشلت كل مخططات الآلة الاستعمارية حول جدار الصد الذي أقامه الثوريون والسياسيون، ومن ثمار العمل ما نستشفه في العنوان الموالي.

1.2- كرونولوجيا العمل الفدائي والنشاط العسكري في منطقة تيارت:

شهدت منطقة تيارت في السنة الأولى من اندلاع الثورة التحريرية بعض العمليات الفدائية وهذا راجع لقلة السلاح في الولاية الخامسة عامة والمنطقة الخامسة خاصة -كما أسلفت إلى ذلك فيما سبق- حيث استهدفت الأعمال الفدائية المصالح الحيوية للمعمرين

1 - أمين لوز، حوار مع المجاهد مزياني عبد القادر يوم 2014/11/01، جريدة الجمهورية عل الموقع الإلكتروني:Adresse URL//http :www.Eldjomhoria.dz

والمراكز الحربية الاستعمارية التي تسهر على تحقيق مخططاتها الاستعمارية الهادفة إلى تصفية الثورة الجزائرية منها مراكز الشرطة ومكاتب المخابرات السرية...إذ عمل الفدائيون على مهاجمة أندية الضباط والجيش الفرنسي ومراكز تواجده، ومقرات إقامة المعمرين، فعمدوا على نسف وتدمير المقاهي والحانات والمطاعم والمؤسسات العامة التي يرتادها الأوربيون بزرع القنابل ووضعها، وعلى سبيل المثال لا الحصر نذكر:

- في 1956/9/9 بين تيارت وغليزان استوقف المجاهدون المراقبون للطرق عدة سيارات مدنية للمعمرين وسيارة نقل (حافلة) فلم تلتزم هذه السيارات للأوامر فقام المجاهدون بإطلاق النار عليها[1].
- أحرقت مزارع "توشي" و "كارسيا" و "كراسو" وأتلفت ثلاث جرارات وآلتان للحصاد والدرس والبنايات وعدة كوم بالتبن وعتاد فلاحي مختلف وفي نفس الشهر أحرق معمل وقد التحق حراسه الثلاث بجيش التحرير الوطني حاملين أسلحتهم وأمتعتهم[2].
- في نوفمبر 1956 في ناحية تيارت قامت فرقة من جيش التحرير الوطني بعملية مراقبة الطرق فأطلقت النار على أربع أوربيين، منهم شيخ بلدية، فقتلوا كلهم وأصابت آخر بجراح[3].
- في 18 نوفمبر من نفس السنة ألقى "أحمد بلخوجة" المدعو (موطني)*[4] قنبلة يدوية في حانة تتواجد "بنهج كامبو" أصابت ستة معمرين.
- في 1957/01/25 حوالي الساعة السابعة والربع مساءا قاما فدائيان "بلخوجة أحمد" و"بن علي بومدين" بالهجوم على نقيب رجال الدرك "قوري" وقعت هذه الحادثة بالقرب من مقهى "العربي"، أسقط النقيب بضربة مطرقة على العنق وحاول "بلخوجة" قتله بطلقة نارية لكن المسدس تعطل.
- يوم الجمعة 1957/02/8 ألقيت ثلاث قنبلات يدوية دفاعية من طرف الفدائيين في أحياء مختلفة من المدينة سقطت الأولى بمقهى "بوجو" المتواجدة بالقرب من المحطة

1- جريدة المقاومة، العدد 13، 1956/11/10، ص6.

2- جريدة المقاومة، العدد 15، 1956/12/15، ص6.

3- جريدة المقاومة، العدد 17، 1957/01/20، ص3.

*- بلخوجة أحمد (موطني): ولد في 1930/09/17 بتيارت كان من مناضلي المدينة الى غاية 1956 التحق بعدها بصفوف جيش التحرير، بفصيلة الشهيد زكريا المجدوب ثم اصبح مساعد اول، ثم قائد للكتيبة الثانية المنطقة السادسة من الولاية الخامسة، ينظر إلى:

- مختاري مريم ، المصدر السابق، ص155.

دون أن تنفجر وألقيت الثانية داخل مقهى "أكنين" المتواجد بركن شارع "كليبر" (شارع حمداني عدة حاليا).

➢ جرح الزوجان "أكنين" و ألقيت القنبلة الثالثة في متجر يملكه أوربي بشارع "كلوزيل" (شارع إقامة بوكراع)[1].

➢ يوم الاثنين 1957/02/11 قتل فدائي نائب رقيب شرطة جزائري كان يعمل في مصلحة المخابرات بعد إصابته بثلاث رصاصات في شارع كليبر(شارع حمداني عدة حاليا).

➢ وفي نفس الشهر تم إحراق مزارع "كوينكا" في "ألكسندر دوماس" كما تم إحراق مزرعة بالقرب من تيارت، كما أحرق المقاومون في تيارت مزرعتين يملكها شيخ المدينة[2].

➢ لم يكن للعمل الفدائي سن معين بل حتى الأطفال شاركوا في تنفيذ عمليات عسكرية و أبرز مثال على ذلك الطفلان "عبد القادر بوشعيب" وكان سنه لا يتجاوز 13 سنة، "الجيلالي" المدعو "الحشايشي" وسنه 11 سنة من حي لاردوت تيارت كانا من أعضاء الاتحاد المهني لأولاد المدينة يقومون بالعديد من الأشغال كمسح الأحذية وبيع الجرائد، وحراسة السيارات.

➢ في يوم الأربعاء 13فيفري 1957 حوالي الرابعة مساءا في ساحة "لوبي" (ساحة 17 أكتوبر 1961 حاليا) كانا كل من "شعيب" و"حشايشي" يتشاجران مع أطفال أوربيين، ضرب حشايشي أحد الأوربيين بصندوقه في بطنه ثم هرب الاثنان، شاهد هذه العملية صاحب المقهى "لابورس" المدعو "كاسغران" وبعد رجوع الطفلان إلى نفس المكان حوالي الساعة السادسة مساءا دخل حشايشي ماسح الأحذية بصندوقه داخل المقهى بإخراج الطفل من المقهى بركلة قوية تألم حشايشي وذهب إلى صديقه وصار الاثنان و يسبان صاحب المقهى[3].

➢ بعد هذه الحادثة التحق بهما رجل شاهد هذه الحادثة وصار يحثهما على الانتقام من صاحب المقهى و ذلك برمي قنبلة يدوية داخل المقهى و بعد قبول الطفلان المهمة شرح لهما كيفية استعمالها وضع "حشايشي" القنبلة في صندوقه الصغير و ذهب يجلس على عتبة باب المقهى نظر "بوشعيب" حوله ثم أخرج بسرعة القنبلة اليدوية و رماها داخل المقهى وكان ذلك حوالي الساعة السابعة مساءا انفجرت القنبلة اليدوية وجرح العديد من المعمرين، بعد الانفجار ركض حارس سجن ويدعى "جان بينوس" وراء الطفلين ليلقي

1- عمار بلخوجة، قضية حمداني عدة، ص ص (26-29).
2- جريدة المقاومة، العدد 21-22، 1957/02/25، ص4.
3- عمار بلخوجة، قضية حمداني عدة، المرجع السابق، ص 29.

عليهما القبض وعندما رأى ذلك حراس الإقليم (فرق للجيش الفرنسي مكوّن من الأوربيين الجزائريين) ظنوا أن حارس السجن هو صاحب العملية الفدائية الهارب فرموه بالرصاص وتوفي متأثرا بجراحه يوم 1957/02/7، و في اليوم الموالي ألقي القبض على أصغر فدائيين لحرب التحرير، تعرضا الطفلان للتعذيب للإقرار عن هوية الرجل الذي أعطاهما القنبلة، لكني في الحقيقة لم يكن هناك أي اتصال بين الطفلين والفدائي الذي أعطاهما القنبلة، حكم على الطفلان بالسجن في دار إعادة التربية إلى سن الواحد والعشرين ولم يلتقيا إلى يوم الاستقلال[1].

- في 1957/03/11 ألقى فدائي قنبلة يدوية في نهج "بيجو" بمدينة تيارت فجرح شخص من جراء انفجار القنبلة و تسببت خسائر مادية كما قتل فدائي آخر رجلا من جراء انفجار القنبلة وتسببت خسائر مادية كما قتل فدائي آخر رجلان من شرطة الاستعلامات وأخذ مسدسه الأوتوماتيكي[2].
- في بداية شهر جويلية 1957 جرح رميا بالرصاص مفتش من الشرطة القضائية من طرف فدائي في ملتقى طرق السوق وبيجو.
- في 19 جويلية ألقى فدائي قنبلة على شاحنة عسكرية على مستوى مطاحن بورني طريق ترومللي (دحموني حاليا).
- في 1957/08/24 دخلت فرقة من جيش التحرير مدينة تيارت وهاجمت عدة نقاط في المدينة وكانت تتكون من 5 أجزاء مكونة من 45 جندي أربعة أفواج هاجمت الجيش الفرنسي أما الفوج الخامس فتمركز بالقرب من قبة سيدي خالد لتغطية المؤخرة والمقدمة. وقفت العملية الأولى في ملتقى الطرق في نهج "بونوا فلوبي" وشارع قمبيطا(شارع كابتان بوسيف) كما هاجم الكوموندس مرآب "مؤسسات فانسو" قتل أوربي و جرح ابنه جروحا بالغة أفسدت العديد من المعدات كانت هذه العملية الناجحة أثرت سلبا في نفوس المعمرين والجيش الفرنسي.
- في سنة 1957 كان جيش التحرير يسيطر على الوضعية وأكثر من العمليات في الناحية التي أعلنت منطقة ممنوعة من طرف الفرنسيين ولكن بفعل تطويق الجيش الفرنسي للمدينة تفككت بعض الشبكات الفدائية إلا أن العمليات واصلت طريقها.

1- نفسه، ص 29.

2- جريدة المقاومة، العدد 26، من1 إلى 1957/04/10، ص 01.

➢ في جانفي1958 انفجرت قنبلة يدوية في مقهى يتواجد بنهج "بيجو" يوم العاشر من نفس الشهر انفجرت قنبلة أخرى في مقهى "جولو" في شارع البارسول (طريق التحرير حاليا).

➢ يوم 30 ماي 1958 انفجرت قنبلة يدوية داخل نزل "أوريون" جرح العديد من الأشخاص وبعد بضع دقائق انفجرت قنبلة أخرى على مستوى مقهى سيمون في نهج بيجو.

➢ في جوان 1958 تم اغتيال ثلاثة رجال وهم "علي معاشي"، "محمد جاهلان" و"بن سطورة الجيلالي" وقد ساهم في هذه الجريمة معمر أوربي كان يدعى "كازمير أسكورو*" و كان هذا المعمر معروف بكراهيته للأهالي.

➢ قرر المجاهد "عمراني بن عودة" والذي كان ملتحقا بصفوف جيش التحرير بالجبل بالقيام بعملية فدائية تتمثل في خطف أوسكورو وتسليمه لجيش التحرير هذه العملية خطيرة فالمعمر كان عنيدا جدا ولا يستسلم بسهولة كما أن النزول من الجبل إلى المدينة لم يكن بالأمر الهين، قام "بن عودة" بالعملية في وضح النهار يوم الأربعاء 17 سبتمبر 1958 دخل بن عودة مزرعة المعمر و كان بحوزته سلاح من نوع (MAT) وكانت أمه تعمل عند عائلة "أوسكورو"، فجاءه بن عودة هو وسائقه المدعو "سريرو محمد" وأمره بالركوب في السيارة وبعد تسليم أوسكورو إلى جيش التحرير، اتخذ القرار بقتله أما السائق فقد انضم بصفوف جيش التحرير الوطني وبعدها ألقي القبض على "عمراني بن عودة" والسائق ولم يحاكما وإنما رميا بالرصاص في ساحة عارية بالقرب من مركز العبور "كي لاردوت"[1].

➢ عملية نهج كامبو (Rue Combo) 1958/10/30: منذ سنة 1958 انضم عضو جديد لفريق قطاع الحر لتيارت وهو متخصص في صنع القنابل المدعو "بن مستورة العربي" وكان قائد الناحية آنذاك "مغراوي التوهامي" اتفق "حمداني عدة" هو رئيس القطاع مع "بن مستورة العربي" على صنع قنبلتين موقوتتين الأولى صغيرة بحجم 5 كغ توضع في حقيبة أو قفة مغطاة بالبيض ثم تترك داخل المقهى المتواجد مقابل محلات "سيمكا

---

*- كازيمير أسكورو: معمر أوربي كان يسكن في مدينة تيارت و كان يستغل مزرعة توجد في طريق بوشقيف4كم على مدينة تيارت و كان مناضل قديم للنظام الفيشي ثم أصبح رئيس الوحدات الإقليمية، ساهم كثيرا في تعليق الشهداء الثلاث المذكورين أعلاه و هذا ما دفع المجاهد عمراني بن عودة لخطفه، ينظر إلى:

- عمار بلخوجة، قضية حمداني عدة، المرجع السابق، ص 43.

1- نفسه، ص44.

فيدات" والقنبلة الثانية كبيرة الحجم حجمها حوالي قنطار توضع داخل السيارة والتي ستكون مركونة خارجا، والخطة أن تنفجر القنبلة الصغيرة و عند مجيء الشرطة والدرك تنفجر الثانية[1].

➢ ومن خلال شهادة من "العربي بن مستورة" أن جيش التحرير وجد قنابل خلفتها المعركة في جبل مطماطة من خلال عملية قام بها الجيش الفرنسي فأخذوها إلى جبل "سيدي حمو" وقام بتفكيكها "بن مستورة" برفقة "بن زينب الصحراوي" و"الطاهر الصايم" ثم أخذت إلى غاية تفيقست أين خبؤوها وأعدوا لها حراس مختصين كلف هذا الأمر شهر من التحضير، طلب مسؤول ناحية تيارت "حمداني عدة" من الشيخ "بوعزة" (فدائي من مدينة تيارت) أن يأتي بسيارة لتوضع فيها القنابل وعين لذلك "عدي معروف*" وطلب منه أن يأتي إلى مزرعة البودالي ليأخذ أمه إلى المستشفى وعند وصول "عدي" إلى المزرعة شرح له "حمداني عدة" المهمة ولكن دون أن يعلم بأمر القنبلة الكبيرة التي وضح المجاهدون داخل السيارة أثناء تحدثه مع "حمداني عدة". وصل "عدي معروف" مع الفدائي الشيخ "بوعزة" إلى المكان دخل "بوعزة" إلى المقهى أو الحانة حسب شهادة "بن مستورة" وضع "بوعزة" القفة تحت الطاولة وخرج لكن أحد الفرنسيين انتبه لها فاستدعى العساكر وفتشوها وتم تفكيكها في هذه الأثناء انفجرت القنبلة الكبير الموجودة في السيارة الواقفة أمام محلات "سيمكا فيداك" الخسارة كانت كبيرة تسببت في خراب العديد من المنازل المجاورة أسفرت هذه العملية على قتل أربع أوربيين و 9 جزائريين وجرح 11 أوربي و 13 جزائري.

➢ بعد شهرين من ذلك اليوم 30-12-1958 قام "بن مستورة العربي" بصنع قنبلة من قذيفتي هاون من عيار 57 ملغ ووضعت تحت طبقة من التين و البيض وتركت تحت طاولة في المقهى "لابورس" من طرف فدائي جرح صاحب المحل "كاسغران" وزبونان أوربيان[2].

➢ في شهر فيفري 1959 قامت فرقة يترأسها "كايلي عبد القادر" بالتوجه إلى مدينة تيارت للقيام بعملية فدائية ووضع كمين قري مستودع (Vincent) في حي "لاقار" وكانت هذه

1- عمار بلخوجة، قضية حمداني عدة، المرجع السابق، ص43.

*- عدي معروف أو عابدي معروف: ولد سنة 1928 بدحموني تيارت كان يعمل كطاكسي مخفي بمدينة تيارت، التحق بجيش التحرير سنة 1957، استشهد اثناء اشتباك يوم 1959/02/23، ينظر إلى:

- مختاري مريم، المصدر السابق، ص 349.
- عمار بلخوجة، قضية حمداني عدة، المرجع السابق، ص41.

2- عمار بلخوجة، قضية حمداني عدة، المرجع السابق، ص ص (45-57)

العملية ناجحة حيث قتل صاحب المستودع (Santiago) على يد كل من "ميساوي" و "عبد القادر مدني".

➢ في نوفمبر 1959 قام الفدائي "قطي محمد*" بعملية فدائية إذا قام بتفجير قنبلة في إحدى الحانات في عين الذهب وكان يديرها يهودي فخلفت عشر قتلى وما يقارب 20 جريحا، وفي نفس السنة قامت مجموعة من المسبلين بقيادة "مغراوي التوهامي" بوضع قنبلتين الأولى حفروا لها تحت جسر القنطرة الزرقاء قرب "سيدي علي ملال"والأخرى وضعوها قرب طريق "بوغيدن" حتى تترك بعد انفجارها حفرا في الطريق فالعملية الأولى أسفرت عن خسائر كبيرة (تخريب شاحنات)، أما الثانية فقد أصابت هدفها إذ انقلبت سيارة من نوع (Gmc) بسبب الحفر الكبيرة[1].

➢ يوم 1960/7/12 هاجم فدائيون مزرعة فرنسية في "لا فونتين" بالقرب من مدينة تيارت[2].

2.2. النشاط العسكري في المنطقة السابعة من الولاية الخامسة (أهم الاشتباكات):

بعد اندلاع الثورة التحريرية عرفت منطقة تيارت العديد من العمليات العسكرية والعمليات الفدائية والاشتباكات والكمائن من قبل مجاهدي جيش التحرير الوطني وهذا دليل على قوة الجيش في المنطقة واتساع نطاقه في كامل أنحاءها، ومن بين الاشتباكات التي دخل فيها جيش التحرير مع قوات الجيش الفرنسي في المنطقة نذكر:

◆ يوم 21 أوت 1955 حوالي الساعة الثامنة والنصف مساءا، قام كل من "بلعربي بلقاسم" و "بوحجة أحمد" بإحراق عربتين كانتا متوقفتين في منطقة تيارت ووقعت هذه العملية التخريبية وقد التهمت النيران العربتين وكانت تحملان الحلفاء وهي ملك لشركة شمال إفريقيا للسليلوز.[3]

---

*- قطي محمد: من مواليد1939 ببوعلام ولاية البيض، كان يعمل فدائيا مع ميلودي علال، التحق بجيش التحرير سنة 1958 و ألقت عليه القبض القوات الفرنسية و أودع للسجن، ينظر إلى:

- مختاري مريم، المصدر السابق ص265.

1- المرجع نفسه، ص265.

2- جريدة المجاهد العدد 73، 1960/07/25، ص12.

3 - عمار بلخوجة، قضية حمداني عدة، ص 25.

◆ اشتباك 13ديسمبر1956، وقع هذا الاشتباك بين عناصر جيش التحرير وقوات العدو المعروفة بـــ(Gmpr) بالقرب من مزرعة كلواتر[1].

◆ في نفس الشهر ديسمبر 1956 حدث اشتباك في "الكركور" بناحية تيارت فقتل سبعة وتسعون من جنود الأعداء و استشهد واحد وأصيب آخرون بجروح طفيفة[2].

◆ أيضا في شهر ديسمبر 1956 دار اشتباك بناحية تيارت فقتل عدد من الجنود الفرنسيين دون أن تصاب قوات جيش التحرير بأي خسارة تذكر[3].

◆ في يوم 1957/02/27في ناحية تيارت وقع اشتباك بين المجاهدين والجيش الفرنسي فقتل من الجنود الفرنسيين50 وجرح 32 بينما استشهد مجاهد[4].

◆ في يوم 1957/03/8 في ناحية تيارت هجم المجاهدون على مركز "لصاص" ولم تعرف خسائر العدو[5].

◆ في يوم 1957/10/22 وقع كمين في طريق "قبومات" تيارت، تكبدت فيه القوات الاستعمارية خسائر بليغة جدا 130 قتيل من الضباط الكبار وأحرقت 13 سيارة عسكرية وغنم الجيش أسلحة منها رشاشة، 7 حاملات خرطوش، 3بنادق "طمسون"، 11 عمارة للرصاص، 5 بنادق "فاران"[6]

◆ في 27 نوفمبر 1957 على الساعة العاشرة وخمس وأربعون دقيقة ليلا هجوم على مدينة تيارت بواسطة مجموعتين أو ثلاث مجموعات بشكل مستمر على عدة مناطق منها في روسو، قرية تافر، قرية كروي.

◆ في سنة سنة 1957 وقع اشتباك "بوطويجين" والمدعو "الحاجلي عبد الله" ومجاهدون آخرون مثل "حنيش بن عيسى" والمجاهد"زكري عبد القادر" و"ميلودي محمد"[7].

1- بليل محمد ، "مداخلة حول نشاط جيش التحرير بالمنطقة "، الملتقى الوطني للذكرى 55 لرحيل الشهيد الشيب الطيب المدعو سي المجدوب، جامعة ابن خلدون ، تيارت ، 2015 ، ص ص (1- 14).

2- جريدة المقاومة، العدد 18، 1957/01/29، ص 02.

3- جريدة المقاومة، العدد 17، 1957/01/20، ص04.

4- جريدة المقاومة، العدد 28، من 21-1957/04/30، ص6.

5- جريدة المقاومة، العدد 29-30، من 01-1957/05/20. ص6.

6- جريدة المجاهد، العدد 1957/11/11، ص12.

7- محمد (بليل)، المرجع السابق، ص ص (1-14).

◆ في ناحية الرحوية طريق "تلاغ" بتيارت وقع اشتباك بين عناصر جيش التحرير وقوات الجيش الفرنسي حيث تحطمت 3 سيارات وقتل سبع جنود فرنسيين وجر منهم 13 جندي و كان ذلك في جانفي1958[1].

◆ في فيفري 1958 وقع هجوم على قطار خاص (زقراي-تيارت) كان يحمل مجموعة من الجنود الفرنسيين وعتاد، فقتل منهم 15جندي وجرح العديد منهم[2].

◆ في نوفمبر 1958 اثر اشتباك دار بين قوات الجيش الفرنسي وعناصر جيش التحرير قتل 3 جنود فرنسيين وجرح 58 كما خرجت مزرعة وتم الهجوم على11 مركز للجيش الفرنسي بناحية تيارت[3].

◆ اشتباك وقع في دوار الشهية في فيفري 1959 (بين المنطقة الرابعة والمنطقة السابعة) هاجمت القوات الفرنسية المكان لعلمها بتواجد ضباط من المجاهدين وذلك لعقد اجتماع بين القادة وفي هذا الاشتباك استشهد المجاهد "علي قيطون"[4].

◆ في 1959/02/21 في منطقة جبال "سيدي رابح عين واطي" بلدية الملعب وقع اشتباك بين القوات الفرنسية التي كانت تقوم بعملية استكشافية وجنود جيش التحرير أسفرت على استشهاد 25 مجاهد وقتل 300 فرنسي.

◆ كما وقع اشتباك في 1959/03/09 بدوار اولاد دحمان بين جيش التحرير والجيش الفرنسي، استشهد على إثرها "قادة بلقاسم" (من مواليد 1931) و "العربي لقرع" وتمكن مجاهد آخر من الفرار و هو "شعيب قدور"[5].

◆ اشتباك وقع في أفريل1959 في "بني تيغرين" بقيادة "تركي قدور"المدعو "نور الدين" وقد استشهد العديد من المجاهدين و 18 مدني من بينهم "خلفة عبد القادر" و "هارون" من الرحوية.

◆ اشتباك وقع في دوار الخميس (دوار المصادقة) في صيف 1959 قامت القوات الفرنسية بعملية تمشيط واسعة في جبال سيدي حمو، استشهد "محمد الفرملي" الذي قتل 5 من الجنود الفرنسيين وألقى القبض على "غلام الله ميسوم"و "مياني فتيحة" وغيرهم[6].

1-جريدة المجاهد، العدد 17، 1958/02/01، ص11.

2- جريدة المجاهد، العدد 18، 1958/02/15، ص11.

3- جريدة المجاهد، العدد 30، 1958/10/10، ص12.

4- مختاري مريم، المصدر السابق، ص192.

5- نفسه، ص ص 182-184.

6- نفسه، ص ص187-197.

◆ في 1960/02/6 وقع اشتباك بين قوات العدو وكتائب جيش التحرير في المنطقة المسماة طاوة لزبال حيث انعقد اجتماع بين ضباط بعض المناطق الذين كانوا محل وشابة جعلت قوات الجيش الفرنسي تحاصر المكان وفي هذا الاشتباك استشهد القائد "زكريا المجدوب"[1].

◆ اشتباك وقع في 1961/01/3 في منطقة الجبيل وتم إلقاء القبض على العديد من المجاهدين واستشهاد "وهمي عبد القادر"[2].

3- المعارك الكبرى في المنطقة السابعة من الولاية الخامسة التاريخية:

لقد أتاح مؤتمر الصومام اطارا تنظيميا هيكليا جديدا بحيث حول المنطقة الخامسة إلى الولاية الخامسة بثمان مناطق و مثلث تيارت والسوقر المنطقة السابعة من الولاية الخامسة التاريخية، وشهدت معارك كثيرة نذكر بعضها على سبيل المثال لا الحصر:

- **معركة حاسي الحجل:**

تقع في بلدية الفايجة، دائرة السوقر ولاية تيارت تبعد عن مقر البلدية بحوالي 35 كم، وهي تابعة للولاية الخامسة، المنطقة السابعة، الناحية الرابعة، القسم السابع، ولها موقع استراتيجي هام وغطاؤها الطبيعي المتميز من أشجار الضرو والكروش، خاض جيش التحرير هذه المعركة بـ 20 مجاهد يقودها "سي يوسف" برتبة مرشح ونائبه "سي بلقاسم"، وقعت هذه المعركة في سنة 1957، كانت مشكّلة من 300 جندي كانوا في دورية مستمرة بين الفايجة ورقاي، بوقدامة، البرانة.

من نتائج المعركة: 10 قتلى في صفوف العدو، جريح واحد في صفوف الثوار.

- **معركة المركونة:** تابعة للمنطقة السابعة من الولاية الخامسة، القسم الثامن، وقعت هذه المعركة في سنة 1957.

تقع هذه المنطقة في الجنوب الشرقي من بلدية سيدي عبد الغاني دائرة السوقر ولاية تيارت، تبعد بحوالي 8 كم عن المقر البلدي.

خاض جيش التحرير الوطني هذه المعركة بكتيبة واحدة متنقلة من جبل القعدة إلى جبال الأوراس وهذا بعد خوضها لمعركة المنصب، قائد هذه المعركة السيد بختي نميش ووزير المجاهدين سابقا المدعو عبد الهادي.

1- مختاري مريم، المصدر السابق، ص250.

2- نفسه، ص240.

من نتائجها أنه سقط من أبطالنا شهيدين من بينهم دمرجي ياسين، ومات احدى عشر مواطنا أعزلا قصفا بالطيران، أما صفوف العدو 5 قتلى[1].

- **معركة سيدي علي ملال: شتاء 1959:**

وقعت بين عناصر جيش التحرير الوطني على تراب عرش أولاد فارس بتاريخ 1959/01/03، وقد دامت اليوم كله أجبر خلالها الجيش الفرنسي على طلب إمدادات إضافية ومعدات حربية، وقد كلفت المواجهة استشهاد 5 مجاهدين "نور الدين غلام الله"، "محمد مغراوي"، "بلخوجة واسر"، "يحي غافول"، "بوزيان بوختاش"، وأسر ثلاثة من بينهم المجاهد "يسري الميلود"، الذي خضع للتغذيب قبل أن يتم إعدامه بينما لم يكن في الوسع إحصاء الخسائر الفرنسية[2].

- **معركة اولاد دحمان: فيفري 1959:**

وقعت في جبل سيدي حمو عندما واجهت وحدة كومندوس المنطقة السابعة يقودها المجاهد "لزهاري"، والكتيبة الأولى بقيادة "سي معمر"، سقط خلالها 5 مجاهدين وأزيد من عشرة مدنيين بينما لم يتم إحصاء الفرنسيين لكثرتهم، وفي صباح اليوم الموالي حاصر الجيش الفرنسي جبل الشهبة أين لجأت فرقة الكومندوس وتم استدعاء الطائرات العمودية التي تحمل المظليين تعرضوا لوابل من الرصاص، مما دعا المروحيات للانسحاب وطلب الطائرات المقنبلة التي انتقمت من المدنيين العزل واستشهد منهم الكثير فقدان 11 مجاهد من جيش التحرير.

- **معركة جبل سيدي رابح: 1959/02/20:**

وقعت هذه المعركة اثر وشاية بوجود وحدات جيش التحرير الوطني بجبل سيدي رابح دون أن يضبط موقعها و لولا خروج طلقة نارية من سلاح مجاهد كان بصدد تنظيفه و هو ما أثار الانتباه، و جعل العدو يستنفر قواه و يطلب الامدادات من تيارت، تيسمسيلت (فيالار)، غليزان، الأصنام (شلف)، تعدادها 20 ألف فرنسي ومدرعات وعربات، أسلحة ثقيلة، مدافع ودبابات، مروحيات، طائرات جاغوار **(Jaguar)**، طائرات **(B26)** المقنبلة، وفي فجر 1959/02/02 وقعت كتيبة "سي معمر" التي كانت متمركزة في "أم العلّو" (جبل سيدي رابح)، ووحدة كومندوس لزهاري المتمركزة في واد ماوسة بجبل رقاح

1- مختاري مريم، المصدر السابق، ص ص (354-355)

2- المنظمة الوطنية للمجاهدين، لجنة ولاية تيارت لكتابة تاريخ الثورة (1959-1962)، تيارت1986، ص7. ينظر: بوجلة عبد المجيد، "التحضير للثورة في الغرب الجزائري وتطورها العسكري في المنطقة السابعة من الولاية الخامسة"، المجلة الخلدونية، عدد خاص أكتوبر 2009، جامعة ابن خلدون، تيارت، ص279.

في حصار شديد، وقد استطاعت فرقة الكومندوس بعد محاولة أولى و ثانية الالتحاق بالكتيبة، و كانت الحصيلة استشهاد 25 مجاهد و 80 مدني بسكان القرية وخسائر هامة في صفوف الفرنسيين.[1]

- **معركة جبل غزالة ربيع 1959:**

في يوم 1959/03/18 في جبل غزالة (بلدية مشرع الصفا) حشدت فيها فرنسا قوات هامة لمواجهة وحدات جيش التحرير المشكلة من الكتيبة الثالثة بقيادة الملازم الأول "محمد خميس"، الملازم الثاني "يحي مغربي"، المعركة دامت يوما كاملا و استغرقت القوات الفرنسية يومين كاملين لانتشال الجثث لكثرة القتلى و الجرحى في حين استشهد 12 مجاهد، الأمر الذي جعل الجيش الفرنسي يطلب الإمدادات ويطوق المنطقة كاملة ويدخل في معركة عنيفة مع الكتيبة الأولى بقيادة المجاهد "معمر" وكومندوس المنطقة السابعة، خسر فيها جيش التحرير أزيد من 100 شهيد.

- **معركة واد داوسة أفريل1959:**

وقعت في منطقة جبل تاوليه (بلدية تيدا) وتحديدا بواد داوسة وحسب شهادة المجاهد "عز مبطوش" فإن هذه المنطقة تقع في الناحية الأولى، القسم الأول وكانت هذه المنطقة كثيفة بالأشجار وينبع فيها الماء مما دعا المجاهدين الى اختيار هذا المكان للاستراحة، لكن الجيش الفرنسي طوق المنطقة ووقعت معركة على الساعة التاسعة صباحا استخدمت فيها فرنا سلاح الطيران والدبابات ضد الكتيبة الأولى بقيادة الشهيد "بوحوص"، خسر فيها الجيش الفرنسي 80 عسكري واستشهد 18 مجاهد[2].

- **معركة المطمر صيف 1959:**

في 13 جويلية1959 كانت معركة المطمر (منطقة تخمارت تيارت) بين الكومندوس المساعد "بوحوص" في مواجهة قوية مكنت جيش التحرير من غنم أسلحة، رشاشة وجهاز الاتصال ومدفع "هاون" نوع 60، واسقاط طائرة مقاتلة وتمكين عدة مدنيين جزائريين من الفرار كانوا مأسورين، بينما خسرت القوات الفرنسية أكثر من 50 عسكري.

1- المنظمة الوطنية للمجاهدين، المرجع السابق، ص ص (7-8)، ينظر: بوجلة عبد المجيد، المرجع السابق، ص279.

2- المنظمة الوطنية للمجاهدين، المرجع السابق، ص ص (7-8)، وينظر أيضا إلى: بوجلة عبد المجيد، المرجع السابق، ص280.

- **معركة الرقاصة فيفري 1959:**

حاصرت قوات الاستعمار مركز قيادة تابع لجيش التحرير الوطني الذي كان تحت قيادة الرائد " محمد شعيب " المدعو : " زكريا المجدوب " المركز الذي كان يتوفر على وثائق هامة فرضت على المجاهدين إتلافها حرقا وبسرعة ونظرا للقوة الاستعمارية المحشودة لاسيما منها الطائرات العمودية والمقنبلة والتي تدخلت فور سقوط صفوف العدو الأولى برصاص المجاهدين ، وقد أسفرت عملية القنبلة على استشهاد "سي المجدوب" مما ألزم مساعده النقيب "بوسيف" القيادة، حيث اصدر أوامره بالتراجع تفاديا للخسارة في الأرواح أمام همجية الاستعمار في اطلاق القنابل، حيث أن المجاهد " بوسيف " ورفيقه النقيب "حسان " أصيبا بجروح بليغة وسقطة المزيد من الشهداء ووقع في الاسر " يحي مغربي " المعروف ب "سي عبد الحكيم " و"عبد العزيز طيفور"، وقد مكنت هذه العملية الاستعمار من الوصول إلى المركز أين عثر على جهاز لاسلكي و بعض الوثائق التي اكدت على ان المكان كان فعلا مركز قيادة لجيش التحرير احتضن اجتماع جمع الشهيد الرائد " زكريا المجدوب "بالشهيد "بوسيف" برتبة نقيب قائد المنطقة السابعة والنقيب "سي حسان" من قيادة الولاية الرابعة والضابط الأول "يحي مغربي" من قيادة المنطقة السابعة، على ان الاجتماع كان بغرض التنسيق بين الولايتين الرابعة والخامسة بشان صياغة إستراتيجية جديدة تتماشى والظروف لمواجهة الاستعمار، كما كان من مهام الشهيد "سي المجدوب" معاينة ومراقبة مناطق الولاية الخامسة، كما اعتبر الاستعمار العملية نجاحا هاما وهو ما جاء في المناشير التي كان يوزعها في كل نواحي الغرب الجزائري تحمل صورة استشهاد "سي المجدوب"[1].

- **معركة تازمامرت، الحوارث فيفري 1960 :**

وقعت أحداث المعركة بمنطقة تازمامرت، الحوارث، التابعة لفرندة يوم 1960/02/23 بين الكتيبة الثانية بقيادة الشهيد "حمو احمد"، الكتيبة الثالثة بقيادة الشهيد "بن جفال بوحوص" و قوات الاستعمار التي حشدت أزيد من 10 آلاف عسكري واستدعت 32 طائرة عمودية و 20 طائرة مقنبلة و مدرعات ودبابات حيث لم يكن لهذه المعركة ان تقع لولا التصرف الخطير الذي قام به عنصر في صفوف جيش التحرير الوطني الذي فر والتحق بالجيش الفرنسي، الامر الذي مكن فرنسا من كشف معقل الثوار. كانت المواجهة قوية ودامت المعركة يوما كاملا فقد خلالها المجاهدون 50 شهيدا من بينهم "احمد حمو" المدعو : "احمد الطويل" قائد الكتيبة الثانية، و "بن عاشور مسكين"،

1- المنظمة الوطنية للمجاهدين، المرجع السابق، ص ص (15-17). ينظر أيضا: بوجلة عبد المجيد، المرجع السابق، ص 281.

"قادة محمد"، "قريش الحاج"، "عبدالله محمد" وغيرهم ناهيك العديد من الجرحى، بينما وقع الجنديان "محمد صحراوي" و"عبد الواحد قلايلية" بالأسر ، وفي صفوف الجيش الفرنسي سجل مقتل 20 عسكري والعديد من الجرحى.

- **معركة سيدي بوعلي:**

تقع في بلدية عين طارق و هي عبارة عن جبل كان مسرحا لمعركة يوم1960/06/07، بين الجيش الفرنسي و وحدة من جيش التحرير الوطني بقيادة النقيب "الحاج بوسيف" الذي تمت محاصرته بقوة اثر انتهائه من مهمة المعاينة ، حيث استشهد هو و 07 من المجاهدين بعد يوم كامل من القتال، و اصيب مجاهد، كما اعتبر الاستعمار ذلك حدثا هاما بعدما تعمد نشر الخبر و اذاعته في كامل المنطقة لعدة ايام معتبرا استشهاد "سي بوسيف" بمثابة نهاية الثورة ، ولا طالما كان ذلك استراتيجية فرنسية في اطار الحرب النفسية و الدعاية المضادة.

- **معركة جبل سيدي معروف اكتوبر 1960:**

وقعت المعركة بين فرقة من فرقة جيش التحرير الوطني بقيادة المجاهد "علي جلاطة" المدعو : "نصر الدين" و قوات الاستعمار في جبل سيدي معروف القريب من قرية واد ليلي، دامت عدة ساعات، احرز فيها المجاهدون الانتصار على العدو الذي خسر 10 جنود فرنسيين و 07 خونة كانوا يركبون الخيل، بينما لم يسجل من بين المجاهدين سوى اصابة القائد "علي جلاطة" بجروح خفيفة [1].

- **معركة عين الحوتة (واد الأبطال) اخر ديسمبر 1960 :**

وهي المعركة التي واجهت فيها مجموعة من المجاهدين بقيادة "بن عيسى" جيش قوات الجيش الاستعماري في المكان المعروف بعين الحوتة، حولها الاستعمار الى عملية حصار شديدة، و رغم ذلك تمكن جيش التحرير الوطني من الانتصار دون خسائر كبيرة مثلما سجل في صفوف الجيش الاستعماري الذي فقد أكثر من 20 عنصر فضلا على المصابين بجروح، كما استطاع المجاهدون أن يغنموا بعض العتاد والأسلحة الخفيفة.

- **معركة الفياض (عين الذهب) مارس1961:**

بدأت في شكل حصار فرضه الجيش الاستعماري على وحدات من جيش التحرير الوطني في منطقة الفياض بعين الذهب على رأسها الملازم الأول "إبراهيم نافع" أو "عبد الغاني" اسمه الثوري، ولشدة المعركة التي جعلت الذخيرة تقترب على الانتهاء، كانت

1- المنظمة الوطنية للمجاهدين، المرجع السابق، ص ص (19-21). وينظر أيضا إلى: بوجلة عبد المجيد، المرجع السابق، ص ص(281-282).

حصيلة الشهداء كبيرة من بينهم "نافع ابراهيم"، "الهاشمي بودلال"، "عبد القادر دومة" و غيرهم ووقوع البعض في الأسر إلى جانب فقدان بعض العتاد الحربي ومبلغ مالي بقيمة 60 مليون فرنك قديم وجده الجيش الفرنسي بحوزة الشهيد، بينما خسر الاستعمار 40عسكريا.

- **معركة تاوريرة07 /06 1961 :**

وقعت بين جيش التحرير الوطني بقيادة "محمد طبوس" (سي الجبار) في منطقة تاوريرة غير بعيدة عن بلدية ملاكو، على ان بداية المعركة كانت في صالح المجاهدين الذين غنموا العديد من الاسلحة والذخيرة وأصابوا عددا هاما من الفرنسيين ثم شرعوا في الانسحاب، غير انه في طريق العودة صادفوا وحدات عسكرية فرنسية سارعت في مطاردتهم وطلبت تعزيزات وهناك كانت المرحلة الحاسمة في المعركة بالمنطقة المعروفة باسم "الصباحة" حيث كانت المواجهة قوية و سقط خلالها العديد من المجاهدين من بينهم استشهاد الضابط الاول "محمد طبوس" و الإخوة "عوسي" كما خسر العدو في هذه المرة أزيد من 50 رجلا.[1]

- **معركة تامنقار اكتوبر 1961:**

من المعارك الهامة التي خاضها جيش التحرير الوطني ليس ضد القوات الفرنسية لكن ضد المناوئين للثورة من جيش "بلونيس"، حيث كانت المواجهة في المنطقة المعروفة بتمقار بلدية (طاقين)، كان فيها جيش التحرير الوطني ممثلا بعناصر الكومندوس و الحاصل أن المواجهة كانت عنيفة استشهد خلالها مجاهدان بينما سقط من بين عناصر "بلونيس" 17 عنصرا بقيادة "بن يمينة".

- **معركة تابخورة ديسمبر 1960:**

هي الأخرى واحدة من المعارك التي واجه فيها جيش التحرير الوطني عناصر الحركة المصالية المناوئة للثورة في المكان المعروف بتابخورة (تيارت) ودامت أكثر من 03 ساعات فقد خلالها الكومندوس04 مجاهدين من بينهم "سي عيسى"، "سي عبد الكريم"، "سي محمود" ورابعهم مجهول، ونجا من بينهم المجاهد "حسين ساعد" والمجاهدة "فاطمة حضراوي" وهي ممرضة، مع سقوط ضحايا في صفوف المصاليين.

- **معركة الفياض آخر ديسمبر 1961 :**

1- المنظمة الوطنية للمجاهدين، المرجع السابق، ص ص (25-28). وينظر أيضا إلى: بوجلة عبد المجيد، المرجع السابق، ص ص (282-283).

بناءا على معلومات دقيقة سارعت قوات الجيش الاستعماري إلى منطقة الفياض التابعة لبلدية عين الذهب قاصدة مسكن المواطن "عاشور بن قريحة" وقبل أن تصل إلى المكان المقصود دخلت في مواجهة مع فوج هام من المجاهدين تحولت إلى معركة حقيقية خسر خلالها الفرنسيون 03 ضباط وعدد كبير من الجنود، بينما استشهد في المعركة الملازم الأول "سي عبد العزيز" وعدد من المجاهدين من بينهم مجاهدة.

- **معركة كارمان 12 /02 / 1962 :**

هاجمت فرقة من جيش التحرير الوطني المركز العسكري الواقع في كارمان بتيارت بعد اتفاق بين المجاهدين وعناصر فرنسية من المركز، بانها ستلتحق فيما بعد بالثورة محملة بالأسلحة، واستمرت المواجهة عدة ساعات قادها المجاهد "طيب بن مو" و " بن عيسى حنيش" بمقتل 04 فرنسيين[1].

4- الخاتمة:

من الدراسة أستخلص جملة من المحطات وجب علي الوقوف عندها وتتمثل في:

- أؤكد جازما أن أولى بوادر الهجومات الأولية التي حدثت بالقطاع الوهراني وبمنطقة تيارت أحدثت الهواجس والصيت لدى الحكومة الفرنسية وأربكت الصحافة رغم بدايتها المحتشمة، بالمقارنة مع شمولية الانطلاقة الفعلية للثورة في التراب الوطني، والتي منحت للمنطقة السابعة لاحقا المكانة الهامة والإستراتيجية للعمليات العسكرية التي أخلطت حسابات العدو، ليستخلص العبر ويدرك أن هذه العمليات ليست محصورة في منطقة واحدة أو إرهاب حسب مزاعمه، و إنما هي عمل ثوري منظم جاد وجماعي، كون العمليات الأولى تشابهت في معظمها (من هجومات وتفجيرات وتخريب) في التي نفذت في توقيت واحد، وفي أماكن مختلفة، وهذا ما أكدت المصادر الرسمية الفرنسية عن حدوث بعض العمليات الإرهابية في مناطق متعددة من الجزائر، غير أن الحقيقة التاريخية أكدت وفندت مزاعم التعتيم الإعلامي لفرنسا بأن هذه العمليات مناورات فردية للخارجين عن القانون، والحقيقة تكلم عنها الرصاص ومهندسو الثورة بإعطاء الأهمية البالغة لمدينة تيارت في تنفيذ العمليات الثورية بدءا من سنة 1956.
- كما نستخلص أن المستعمر حاول وبكل الأساليب عزل الثورة عن الشعب وعن العالم الخارجي وأعتبرها قضية داخلية، حيث برهنت الثورة الجزائرية على تنظيمها وانتشارها في كل رقعة من التراب الوطني مما كثف من مختلف العمليات الحربية

1- المنظمة الوطنية للمجاهدين، المرجع السابق، ص ص (25-29). وينظر أيضا إلى: بوجلة عبد المجيد، المرجع السابق، ص 283.

باختلاف أنواعها –كمائن-إغارات - حرب عصابات... وحتى في الجهة الغربية بالمنطقة السابعة والتي سارع الثوار بها إلى إحداث الضرر البالغ في جنود فرنسا عتادا وأرواحا، وبذلك قفزت الثورة إلى مرحلة جديدة من التنظيم والثقة والهدف في العمل الثوري، وأكد حقيقة أن مثل هذا التصادم الجسدي وتذوق الحديد والنار المباشرين بين المجاهدين والعسكر الفرنسي مسح اعتقاد غلبة الترسانة العسكرية الفرنسية في نفوس المدنيين وزاد الجميع إصرارا وعزيمة على مواصلة الدرب وضرب معاقل العدو الكرة تلوى الأخرى مع كسر العظم لبلوغ الحريـة.

➢ وعند استقرائي لأهم المعارك والعمليات العسكرية التي دارت خلال مرحلة 1957-1962 نلاحظ ما يلي:

- أن هذه المعارك تركت أثرا سلبيا وجرحا عميقا في نفوس المعمرين والجيش الفرنسي وبأذيالهم من الخونة والعملاء مما تسبب في تهديد أمنهم وسلامتهم وزرع الهلع والخوف معا في نفوسهم وبدؤوا يطالبون السلطات الفرنسية التعجيل بوضع حل لهذه الظروف والقضاء على هؤلاء المتمردين.

- كان الهدف من هذه العمليات هو تكذيب للرأي العام الفرنسي القائل بأنهم سيطروا على هذه المنطقة نهائيا.

- كما أضفت على هذه المعارك صبغة الشمولية، إذ عمت جميع نواحي منطقة تيارت وما جاورها من مدن.

- اعتماد قادة جيش التحرير على أساليب تكتيكية متمثلة في عدم التمركز أو الاستقرار في مكان معين والمكوث فقط لفترة قصيرة، مع التنقل باستمرار بهدف تضليل العدو مع اعتماد أسلوب الكمين والإغارة عليه لضربه في العمق باستعمال عنصري المفاجأة و السرية في حرب العصابات بسبب قلة المؤونات وعدم تكافؤ القوى في بداية الانطلاقة ، فلم يدم ذلك طويلا إلى أن بدأ التفكير في إقامة جيش نظامي موحد.

- ومن الملاحظ أن قطع الأسلحة التي استعملت في مختلف المعارك بين الطرفين لم يفصح عن نوعيتها، ومن الطبيعي أن تكون الأسلحة المستعملة من طرف جيش التحرير الوطني بسيطة في مجملها باستثناء بعض الأسلحة المتطورة التي كان يغتنمها من معاركه مع العدو والتي لم يظفر عتاد حرب جد متطور للحلف الأطلسي ونذكر منها: الطائرات، الدبابات والمدافع والرشاشات وسيارات من نوع جيب وجيمسي، والملف للانتباه هو الاستعمال المتكرر لسلاح النبالم في عدة معارك والمحرم دوليا لأنه يعد جريمة ضد الإنسانية فهو سلاح تدميري شامل يتيح للعساكر أن يحرقوا كل كائن حي، ولذلك يعتبر وقتها من أسلحة الدمار التي كان يحلم بها الجنرال "بيجو" و"سانت آرنو" والذي اعتمد

عليه الجيش الفرنسي بالدرجة الأولى في حرق وتدمير المخابئ مثلا ، وفي المعارك التي يظهر فيها عناصر جيش التحرير الوطني مقاومة وببسالة، وحين لا يتسنى للعدو مجابهة أسود الجبال فيستعملونه ضاربين عرض الحائط الأعراف والقوانين المجرمة لاستعماله.

- إضافة إلى هذا اعتمد جيش التحرير الوطني لإستراتيجية حربية عالية لتمويه الرأي العام الفرنسي وإعلامه والمتمثلة في عدم الصفح المباشر عن شهدائه وجرحاه التي كانت تقع في المعارك، كما أن ج.ت.و اتخذ من الجبال ووعرة الدروب من صخور ودشم وأحراش حصونا لتمركزه ملئ بالموانع الطبيعية لتكون بعيدة عن عيون وأنظار العدو، ولقي منها مقاومة عنيفة من عناصر جيش التحرير الوطني الذي كبده خسائر في العدة والعتاد.

- أمام وقع وأثر هذه المعارك الناجحة، والاشتباكات المتواصلة نؤكد ذكر حقيقة فرار عدد كبير من جنود اللفيف الأجنبي للالتحاق بجيش التحرير الوطني وبمساعدة منه، فأخلطت هذه الظاهرة أوراق ساسة فرنسا وقاداته.

- ساهمت هذه المعارك في نفي عقدة الخوف والهزيمة أمام القوات الفرنسية، وتجاوز فكرة الجيش الفرنسي الذي لا يقهر هذا ما كذبه الميدان عن طريق مقتل العديد من جنود فرنسا، والتحام الشعب بجبهة التحرير الوطني وجيشها للظفر بالاستقلال ورفع الألوان الوطنية، وأمام هذه الخيبة في تطويق الوضع ووأد الثورة وإجهاض مخطط الاستقلال تكبدت فرنسا خسائر جمة مادية منها وبشرية، حيث صرفت ملايين الفرنكات من ميزانيتها وأحصت عتاد عسكري محطم، ومعنويات جنود يائسة، مع كساد اقتصادي جراء حرق المجاهدين لمزارع المعمرين وغلاتهم، مما ألب عليها سياستها الخارجية فسارعت إلى الخضوع إلى التفاوض كحل أساسي للهزيمة النكراء التي منيت بها في المنطقة السابعة من الولاية الخامسة بالأخص وفي جميع مناطق الوطن على وجه العموم.

- اتبع قادة الثورة بالمنطقة السابعة على ما ورد في مؤتمر الصومام وعلى مدار بقية عمر الثورة من القتال كتشكيل موحد يساير التحديات ويتحكم في أساليب القتال مع تقدير الأضرار المحتملة باستغلال كل الظروف لصالحه دون انهزام أو خسارة.

- اعتماد جيش التحرير الوطني على النشاط العسكري وفتح جميع الجبهات بالاعتماد على الدور الفعال للفدائيين والفدائيات في تسطير وتوجيه عملياتهم الفدائية ضد جنود فرنسا والمعمرين والخونة خاصة داخل المدينة، لبث الرعب و الفزع في أوساط المعمرين والقيادات لفك الحصار على المجاهدين في الأرياف.

- حكمة جيش التحرير الوطني في استغلال الطبيعة لإنشاء مراكز تؤويه وتحميه في الكر والفر مع ربط شبكة الوطنيين بكل شبر من الجزائر للإشادة بالثورة وحمايتها بالقرى

والمداشر بمنطقة تيارت وضواحيها، مع إضافة إلى إنشائهم لمراكز المراقبة والرصد في الجبال والمناطق الإستراتيجية وقد اعتمد مجاهدوا المنطقة تكثيف العمليات العسكرية في شكل حرب العصابات مع سرعة تحركات وحداته كوسيلة لمواجهة العدو الفرنسي.

➢ لعبت منطقة تيارت وسكانها دورا مهما في تاريخ الثورة مما أثار غيض وحفيظة القيادة الاستعمارية التي دفعها إلى تجريب مخططاتها القمعية لتصفية عقول الثورة عن طريق بناء المحتشدات والمعتقلات ومراكز التعذيب المتنوعة وممارسة مختلف سياسات القمع والإبادة الجماعية في المنطقة السابعة والولاية الخامسة وفي كل أرجاء الوطن.

- **المصادر والمراجع:**

✓ بلخوجة عمار، قضية حمداني عدة، موفم للنشر، الجزائر، 2012.

✓ حساني عبد الكريم، "أمواج الخفاء"، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 1996.

✓ الذيب فتحي، "عبد الناصر والثورة الجزائرية"، الطبعة الثانية، دار المستقبل العربي، القاهرة 1984.

✓ قليل عمار، "ملحمة الجزائر الجديدة"، الجزء الثاني، الطبعة الأولى، طبع دار البعث، قسنطينة، الجزائر، 1991.

✓ قندل جمال، "خطا موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية وتأثيراتها على الثورة الجزائرية التونسية والمغربية وتأثيراتها على الثورة الجزائرية 1962/1957، الطبعة الأولى، دار الضياء للنشر والتوزيع، الجزائر. 2006

✓ محمد الشريف عباس، "فرسان الحرية، "شهادات تاريخية"، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، 2001.

✓ مختاري مريم، سيرة مجاهدة، طبعة خاصة، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2005.

✓ الزبيري محمد العربي، "الثورة الجزائرية في عامها الأول"، الطبعة الأولى، دار البعث، الجزائر 1984.

✓ هشماوي مصطفى، "جذور نوفمبر 1954"،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة1 نوفمبر 1954،مطبعة هومة، 2010.

✓ منشورات المنظمة الوطنية للمجاهدين، لجنة ولاية تيارت لكتابة تاريخ الثورة (1959-1962)، تيارت 1986.

✓ حديث مع الرائد أحمد مستغانمي – المعروف باسم الرائد رشيد خلال الثورة- في الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدون والمقاومة الوطنية والحركات السياسية حتى ليلة 1954، المجلد الأول، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، بدون تاريخ.

✓ جريدة المقاومة، العدد 13، 1956/11/10.

✓ جريدة المقاومة، العدد 15، 1956/12/15.

✓ جريدة المقاومة، العدد 17، 1957/01/20.

- ✓ جريدة المقاومة، العدد 21-22، 1957/02/25.
- ✓ جريدة المقاومة، العدد 26، من1 إلى 1957/04/10.
- ✓ جريدة المقاومة، العدد 18، 1957/01/29.
- ✓ جريدة المقاومة، العدد 17، 1957/01/20.
- ✓ جريدة المقاومة، العدد 28، من 21-1957/04/30.
- ✓ جريدة المقاومة، العدد 29-30، من 01-1957/05/20.
- ✓ جريدة المجاهد، العدد 1957/11/11.
- ✓ جريدة المجاهد، العدد 17، 1958/02/01.
- ✓ جريدة المجاهد، العدد 18، 1958/02/15.
- ✓ جريدة المجاهد، العدد 30، 1958/10/10.
- ✓ جريدة المجاهد، العدد 24، 1959/05/01.
- ✓ جريدة المجاهد، العدد 41، 1959 /05/01
- ✓ جريدة المجاهد العدد 73، 1960/07/25.
- ✓ بليل محمد، اندلاع الثورة الجزائرية بعمالة وهران في الفاتح نوفمبر 1954 الصعوبات والتحديات، مجلة المصادر، المجلد 13، العدد 24.
- ✓ بليل محمد، نشاط جيش التحرير منطقة تيارت سنتي 1956-1958 على ضوء وثائق أرشيفية، مجلة عصور الجديدة، المجلد 7، العدد 27، أكتوبر 2018.
- ✓ بوجلة عبد المجيد، "التحضير للثورة في الغرب الجزائري و تطورها العسكري في المنطقة السابعة من الولاية الخامسة"، المجلة الخلدونية، عدد خاص أكتوبر 2009، جامعة ابن خلدون، تيارت.
- ✓ بليل محمد، "مداخلة حول نشاط جيش التحرير بمنطقة تيارت "، الملتقى الوطني للذكرى 55 لرحيل الشهيد الشيب الطيب المدعو سي المجدوب، جامعة ابن خلدون ، تيارت ، 2015.
- ✓ Mémoria, Moudjahidate Algériennes-Les Pasionarias Du 1er Novembre 1954, Supplément, N 02, Juin 2012.
- ✓ كركب عبد الحق، من خلال الشهادات الحية، والمقابلات المسجلة مع المجاهدة "مخطاري مريم" في خمسة (05) مناسبات في: 2020/03/18 - 2020/04/01— 2020/04/09— 2020/04/13 - 2020/04/14.
- ✓ لوز أمين، حوار مع المجاهد مزياني عبد القادر يوم 2014/11/01، جريدة الجمهورية عل الموقع الإلكتروني: Adresse URL//http :www.Eldjomhoria.dz